الرائد

تصدر من : دار العلوم ندوة العلماء لكهنؤ (الهند)

العدد السادس

السنة السادسة عشرة

٢٨ شعبان ١٣٩٤ھ

١٦ سبتمبر ١٩٧٤م

العنوان : AL, RAID
Arabic Fortnightly
P. O. Box 93 Lucknow (India)

16 September 1974

بسم الله الرحمن الرحيم

الافتتاحية

رمضان فاتحة عهد جديد فى تاريخ الأمة الاسلامية

كلما دنت ذكرى حرب رمضان تجددت ذكريات ذلك الانتصار العظيم الذى غسل عن جبين الأمة العربية بصفة خاصة والمسلمين بصفة عامة العار الذى لصق به منذ أكثر من عشرين سنة ، فان الخيبانات التى غرست الصهيونية فى أرض فلسطين ، كانت تعمقت فى الوطن الاسلامى و ترعرعت و وجدت حقولا جديدة لارتكاب جرائمها ، فكان شهر رمضان الماضى نقطة التحرر من ربقة الخونة ، و نهاية لعهدهم ، ومحو آثارهم .

إننا إذ نستقبل شهر رمضان ١٣٩٤ نستعيد إلى الذاكرة جميع الانتصارات التى حققتها الأمة الاسلامية خلال العام باعتبار العاشر من رمضان مستهل تاريخ جديد للأمة الاسلامية ، وبداية عهد جديد حافل بالمنجزات والمكاسب ، ابتداءاً من الانتصارات الساحقة التى حققتها الجيوش العربية فى سيناء وجولان ، إلى الانتصارات الكاسحة التى حققها الجيش التركى فى قبرص ، و على الجبهة السياسية والاقتصادية ، كذلك حققت الأمة الاسلامية خلال هذه الفترة القصيرة من التاريخ مكاسب رائعة بما فيها مواقف حاسمة فى جنيف ، و منجزات المؤتمر الاسلامى ، و إنشاء البنك الاسلامى ، وفرض الضغط السياسى المثمر على الفلبين ، و تشرف قادة وحكام فى إفريقيا بالاسلام ، وأخيراً وليس أخيراً القرار الحاسم التاريخى الذى اتخذته الجمعية الوطنية الباكستانية لاعلان القاديانية أقلية غير إسلامية .

إن جميع هذه المكاسب قد استمدت جذورها من الانتصار الذى حققته حرب رمضان والروحانية التى لفحتها هذه الحرب ، لقد غير رمضان الماضى مجرى التاريخ الاسلامى المعاصر ، و حرك عجلة الحياة الاسلامية التى قطعت خلال هذه الفترة القصيرة أشواطاً بعيدة تقطعها الأمم فى عشرات السنين ، إننا إذ نستقبل رمضان عام ١٣٩٤ نأمل ان الانتفاضة التى تحققت فى رمضان ١٣٩٣ ستواصل مكاسبها و تدعمها لتحقق للأمة الاسلامية النصر النهائى على قوى الطغيان والفوضى والبغى والفساد ، وتقتلع جذور الاستعمار و الاستغلال .

لقد وضعت القيادة الاسلامية فى رمضان المضرم اللبنة الأولى لكيانها ، و لكن الأخطار المحدقة جسيمة ضد عملية البناء والتعمير ، إننا رغم توفر الطاقة البشرية فى الوطن الاسلامى ، و الثروة الهائلة نفتقر إلى بناة و رواد أكفاء لمواصلة عملية الانشاء والتعمير بتركيز ، وإخلاص وأمانة وإدراك للأخطار التى تهدد البناء والانشاء ، فان لهجة إسرائيل تشتد يوماً بعد يوم ، و مناورات القوى المعادية تحيط بنا فى كل مكان ، و لكن القيادة الساهرة الواعية تستطيع أن تحسب لهذه الأخطار حساباً و تضعها فى الميزان ، و تشق طريقها إلى النصر الكامل .

إن بريق الأمل الذى ظهر منذ حرب رمضان ، و الذى ظل يشع و يبرز طيلة هذه المدة ، ليبعث على تفاؤل كبير ، ويلمح إلى وجود نوع من هذه القيادة الراشدة ، و فوق ذلك كله إلى التأييد الالهى المستمر الذى أنار الطريق ، وأفسح المجال ، وأرشد إلى نصر تلو نصر فى كل ميدان و قد كان العامل الأخير ، هو العامل الأساسى للنصر و المكاسب التالية فلا بد من الاعتناء الكامل بعوامل النصر و الاحتفاظ بمقوماته ، فان عملية الهدم أيسر و أسرع من عملية البناء فلا يتسرب الاسترخاء فى صفوفنا ولا التهاون فى معتقداتنا .

(البقية على ص ٨)

واضح رشيد الندوى

سماحة الشيخ الندوى يؤكد على ضرورة توجيه العلم و البحث إلى إسعاد الانسان

الدورة السابعة لمؤتمر الدراسات الاسلامية لجامعة عليكراه تنعقد فى بهوپال

« مراسل الرائد »

[تحدث سماحة الشيخ أبى الحسن على الحسنى الندوى و هو يفتتح الدورة السابعة لمؤتمر الدراسات الاسلامية التى انعقدت فى رحاب تاج المساجد بمدينة بهوپال فى ٩ - ١٠ - ١١ من شهر سبتمبر وحضر فيها نحو خمسين مندوباً من مختلف جامعات الهند والمراكز التعليمية والثقافية الاسلامية فقال :]

إن الجهود الدراسية و البحوث العلمية يجب أن تكون ذات هدف و أن لا تكون على فراغ والهدف الأعلى هو خدمة الانسان ، فان الانسان أصبح فى هذا العصر شيئاً مهملا لا تعنى ببنائه وصيانته جهود الانسان اليوم فهو فى خطر من الهلاك و الدمار و غرض لكل اضطراب و فساد ، فان جهودنا يجب أن تكون لانقاذ الانسان و لصيانته و لبنائه مخصصة لأن جهود إفساد الانسان و هلاكه قد ازدادت ازدياداً فاحشاً و بلغت إلى حد أن كادت تقضى على كل مقومات الانسان و على أسباب بقائه فى الحياة و على كيانه الانسانى ، وأضاف سماحته قائلا « يجب تضافر الجهود لهذا الغرض فالجهود قد تكون متنوعة وفى مختلف مجالات الحياة و لكن يجب أن تتجه كلها إلى جهة بناء الانسان و خدمته » و أضاف قائلا أن خير مثل فى ذلك هو ما قام به رسول الله ﷺ فقد وجه الانسان إلى هذه الجهة الطيبة وعلم الانسان كيف يكون عمله للبناء والنفع ؟ و كيف يمكن له أن يعمل لاسعاد الانسان و لبناء إنسانيته و تنميتها ؟

وقال سماحته : إنى أجد فى نفسى غبطة و سروراً بمخاطبتكم و أنتم حملة العلم و رجال البحث و الدراسة وجهودكم تستحق كل تقدير لأنها تزيد فى تراثنا و تفتح آفاقاً جديدة و تجدد كل ما يستحق التجديد و إن هناك قسمين من العلم قسم منصوص حصل لنا بالوحى الالهى عن طريق الأنبياء فهو قطعى ثابت لا يقبل التغيير وقسم آخر ساهم فى بنائه جهود الانسان فهو مهما ترقى وتقدم

[البقية على ص ٨]

AL-RAID Fortnightly Regd L1538 P.O. Box 93 Lucknow-7 (India)

أخبار و تعليقات

★ تحدثت الصحف الاسلامية الهندية عن الأفلام التى تصور الشوخ العرب تصويراً بشعاً و تمثلهم أمام الشعب الهندى تمثيلا سيجاً فى صورة المهربين و المخدرين و النخاسين ، فان هذه الأفلام تسمم أذهان الناس و تصور أمامهم أن الشيوخ العرب هم المترفون و يتجرون الاماء والعبيد و يتعاطون الحشيش و يقترفون بالجرائم البشعة ، و استنكرت الصحف الاسلامية مثل هذه الأفلام ، و كتبت أن الحكومة الهندية تريد علاقات ودية مع العالم العربى فكيف تأذن لمثل هذه الأفلام ، والجدير بالذكر أن ١٢ فلما عرض فى العام الماضى ، و أربعة أفلام حظرت عليها الدول العربية

★ فى الأسبوع الماضى وقعت اضطرابات فى بلدة آكره (Agra) و اتهمت الأوساط الرسمية و مسئولو الأمن بالضعف عن منع الفوضى والتدمير اللازم . هذا وقد وجد الزعماء المسلمون صعوبة فى الدخول لاستعراض أحوال الأقلية المسلمة فى آكره .

و كذلك وقعت حوادث دامية فى القطار الذى كان ينقل الزوار المسلمين من أجمير إلى دهلى قبل أسابيع ، و قد احتجت عليها الأحزاب الاسلامية .

★ انتخب المرشح الحكومى (لحزب المؤتمر الوطنى) السيد فخر الدين على أحمد بأغلبية ساحقة نحو ثمانين فى المأة ، نالها من أعضاء البرلمان ومجالس النواب وبالعكس ذلك حصل لمرشح الحزب المعارض تريديب شودرى نحو عشرين فى المأة ، و الجدير بالذكر أن السيد فخر الدين هو الرئيس المسلم الثانى ، والرئيس الأول كان الدكتور ذاكر حسين .

أما ردود الفعل ازاء هذا الانتخاب فهى أن الحكومة تعمل أمام رؤس الأشهاد عن تمثيل الهند فى المناصب الحكومية و إنها لاتضمن عن حقوقهم ، و لكن الأحزاب المتطرفة تندد على إقدام الحكومة وتعد الرئيس المسلم خطراً كبيراً للوطن و سلامته ، و أما الصحف الاسلامية فانها لا تعلق آمالا كبيرة بهذا الانتخاب ، وكتبت فى افتتاحياتها بأن تشغيل الشان المسلمين بالوظائف الحكومية أو إعطاء مسلمى الهند حقوقهم الدستورية أو المحافظة على ميزات جامعة على كره ، و منح ضمان الأمن والعافية للمسلمين فى أعراضهم وأموالهم خير لهم من انتخاب رئيس مسلم لا يجدى نفعاً ، و فوق ذلك لا يستطيع الرئيس الهندى أن يؤدى دوراً حاسماً فى القضايا حسب الدستور الهندى .

★ لا تزال القضية القاديانية موضوع البحث والنقاش فى الصحف الهندية ولكن تقسمت هذه الصحف إلى معسكرين ومذهبين أما الصحف الانجليزية والهندية فتنشر مقالاتها و افتتاحياتها وأبرزها لدعم القضية القاديانية ، تتجلى من خلالها الموالاة للقاديانيين نظراً لخطورة القضية و أبعادها السياسية ، وتؤيد هذه النزعة التعليقات الاذاعية والبيانات شبه الرسمية ولكن الصحف الاسلامية تظهر استنكارها لهذه القضية وتعدها مسئلة الانجليز الاستعمارية التى أحدثت هذه الفتنة الباغية للتمزيق بين صفوف المسلمين وتفريق شملهم و تنشر هذه الصحف مقالاتها و افتتاحياتها لشرح موقف الاسلام العادل .

عالج سماحة الأستاذ أبو الحسن على الحسنى الندوى هذه القضية وكتب مقالا وكتاباً قيماً حول هذا الموضوع فى أسلوب متفق مؤثر ، و قام المجمع الاسلامى العلمى بالنشر والتوزيع فى اللغة الانجليزية والأردية، والعربية ولابد لمعالجة هذه القضية أن يوزع هذا الكتاب والرسالة بصورة واسعة لا فى الهند فحسب بل فى باكستان وفى العالم كله ، تستحق هذه المسئلة أنظار أصحاب الثروة فى العالم العربى .

★ كانت الصحف الاسلامية الهندية صريحة فى مساندة موقف تركيا الاسلامية و تأييد دورها الحاسم لانقاذ الأبرياء المسلمة فى قبرص من الاضطهاد اليونانى ، و كتبت جريدة ندائے ملت الأسبوعية فى مقالها الأسبوعى بتفصيل عن اجراءات القوات التركية فى الشوط الثانى و رحبت بما قامت به تركيا ترحيباً حاراً وتحية عاطرة من الشعب المسلم الهندى الذى يعتز طرباً بذكر تركيا الحبيبة فضلا عما قامت به قواتها الباسلة وأعادت ذكريات مجد الفاتح فى القرن العشرين ، و أشادت هذه الصحيفة بدور الحكومة التركية الرائع فى المجال الدبلوماسى و الدولى و الحربى ، و كتبت : لا شك أن عصا تركيا التأديبية جاءت فى جو مناسب ، و أظهرت تركيا حذاقتها و براعتها فى المجال الحربى والدولى و خاضت فى هذه الحرب وحيداً فريداً لم تمد يدها للاستغاثة و الاستعانة أمام الأمم المتحدة و الدول العظمى ، وأعلنت الحرب ضد العدو قبل أن تعلن على صفحات الصحف اليومية و ألقت عصاها قبل إلقاء خطاباتها الرنانة فى المؤتمرات و المقابلات الصحفية ، فوقف تركيا و ثقتها بنفسها و بمواهبها تدل على أن الثقة بالنفس لهادور هام فى استرداد الحقوق و استعادة الوطن السليب .

أبو المعظم الندوى

★ باكستان لا تشكل خطراً على الهند :

صرح المشير مانك شاه رئيس أركان الجيش الهندى السابق فى حديث مع الصحفيين أن الهند لا تواجه أى خطر من باكستان لأن المستر بهوتو لم يبلغ من الغباوة حداً يلجأ إلى مغامرة أخرى فى كشمير، ووصف الحرب النفسية الحالية التى تجرى بين الهند و باكستان بأن باكستان شنتها للاستهلاك المحلى ، و أضاف قائلا أن باكستان لاتقدر على شن حرب جديدة بعد أن حرمت نصف مساحتها فى الحرب السابقة ، ولكن إن نشبت حرب جديدة ، فانها ستشكل نهاية باكستان .

★ آزاد كشمير جزء من ولاية كشمير .

الشيخ عبد الله

صرح الشيخ محمد عبد الله ، أنه سيجرى محادثات مع باكستان لتسوية مسألة الجزء الذى تحتله باكستان بصورة غير شرعية ، وصرح الشيخ عبد الله فى خطاب ألقاه فى أننت ناج ، أن مسألة كشمير ستسوى فى مراحل عديدة ، وستأتى مرحلة يطالب فيها من باكستان باخلاء الأراضى التى تحتلها ، و أعلن الشيخ عبد الله أن آزاد كشمير منطقة تابعة للولاية ولا بد أن تعود إليها ، و إننا بعد التوصل إلى تسوية مع حلها الجديد سنجرى محادثات مع باكستان حول ذلك الجزء أيضاً .

★ ظهرت نتائج الامتحان لقبول الطلبة فى الكلية الطبية لجامعة عليكره الاسلامية ، و قد اشترك فى الامتحان ثمانمائة طالب ونجح فيه خمسون طالباً وبلغ عدد المسلمين فى هذا المجموع سبعة عشر طالباً .

« صدق جديد »

(محمد رابع ندوى ايڈيٹر پرنٹر پبلشر سے ندوہ پریس مین چھپوا کر النادی العربی کیطرف سے شائع کیا)

من روائع الحكم الاسلامي

أصابت امرأة وأخطأ عمر رضى الله عنه

لفضيلة الأستاذ عبد السلام الندوى

حرية النقد : الحكومة النموذجية التى كان يريد عمر إقامتها لم يكن فيها مجال للاطاعة الاجبارية ، فما كان يجب إقامة امبراطورية مستبدة حيث لا يستطيع أحد أن يرفع شكواه و يخضع لكل أمر له حقاً كان أو باطلا ، بل كان يريد أن يفكر الناس فى الأمور بالحرية التامة ، ويسمعوا كلام الحاكم ، و يفكروا فيه ، وإذا رأوا فيه ما لا يليق يؤاخذونه عليه ، ولهم أن يراقبوا شخصية الحاكم ، فاذا رأوه منحرفاً عن جادة الطريق السوى أو وجدوا عملا من أعماله على غير حق حاسبوه عليه ، و لا يتركوه حتى يعود الحق إلى نصابه .

كان رضى الله عنه يقول مثل العرب كثل الجمل لو أرخى فى عنانه جمح ، ولو شد عنانه انقاد وخضع رأسه ذليلا ، يقاد إلى أى جهة ماكان يريد أن يخضع الناس أمام الحاكم أذلاء ، و لا أن يجمحوا مثل جمل بلا عنان أيضاً ، كانت سياسته قائمة على هذا المبدأ ، كان يريد أن لا ينحرف الناس عن جادة الحق ، ولكن بفهم و إلا فبقطع ، كان قد غرس هذا الفكر فى قلوب الناس و كان لا يزال يحاول أن يبعث فيهم حماسة حرية الرأى و إعلان الحق .

كان يقول أيها الناس لكم على عدة حقوق ، فلتؤاخذونى بها ، على أن لا آخذ خراجكم وفيئكم ظلماً بغير حق . . و لا أصرفها فى غير حق و إذا جاءتنى هذه الحاصلات ، أكثر فى عطاياكم وأحمى ثغوركم ولا انفيكم فى المهالك لم يكن ذلك إعلاناً عضاً بل كثيراً ما كان يلفت الناس إلى أن يحاسبوه فى أعماله دائماً ، و لا يقتروا فى ذلك و إذا رأوا فى شئ عوجاً أو وجدوا شيئاً لا يصح عندهم فليسئلوا بغير خوف منه .

بينما هو كان يخطب يوماً سأل الناس ماذا تصنعون بى لو اعتجيت ، فقال أحد الحاضرين : لو اعتجيت قومناك ، فسر بهذا الجواب سروراً عظيماً و قال : و لله الشكر على أن فى القوم رجالا يقومون عمر .

احترأ الناس على المحاسبة و على قبول الحق بتشجيعه هذا ، مرة كان يخطب فقال : اسمعوا وأطيعوا فقام أعرابى من ناحية القوم و قال : لا نطيعك حتى تخبرنا كيف حصل لك هذا القميص الطويل ، والرداء الذى وجده الناس من البقى لم يكن طويلا يكفى قميصاً لمثلك .

أشار رضى الله إلى ابنه عبد الله بأن يجيب على سؤال هذا الرجل ، فقام عبد الله بن عمر و قال : كنت أعطيت أمير المؤمنين رداء سهمى فخيط هذا القميص من ردائين فلما سمع الرجل هذا الكلام من عبدالله جلس قائلا أوصنا الآن نسمع و نطيع .

مرة كان يؤكد على تقليل صداق المرأة فاعترضت امرأة وقالت : هذا يخالف القرآن الكريم الذى يبيح التوسيع حيث عبر الصداق بكلمة قنطار ، كانت تريد من كلامها أن الصداق يتعين برضا الزوج و الزوجة و يجوز ما يقره الزوج نظراً إلى سعته و ماله ، الصداق حق المرأة فالنقص فيه من جهة القانون يحدد من حقوق المرأة فسكت . . . عمر رضى الله عنه راضياً على كلام هذه المرأة ومر بجرأتها كثيراً وقال : (أصابت امرأة و أخطأ عمر) مرة قال له رجل اتق الله يا عمر ، و كرر كلامه هذا أراد رجل من القوم أن يمنعه من كلامه ، و لكنه قال : اتركه و شأنه ، ليقولوا ولايسمع أنا ، لو لم يقولوا فلا فائدة بوجودهم وإن لم نصلح فوجودنا بلا فائدة .

تعريب : شمس الحق الندوى

[بقية المنشور على ص ٣]

تعالى ، حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت ، إلخ ، تاب الله على هؤلاء المخلفين المؤمنين الصادقين الذين ظهرت قوة إيمانهم فى هذه المحنة أشد مما تظهر فى معركة حربية أو غزوة عملية ، و تبتوا فى هذا الجفاء و الاقصاء أشد ما يثبت البطل على حر السيوف و الأسنة .

تاب الله عليهم توبة كريمة شرف فيها قدرهم وغسل عنهم عارهم وخلد ذكرهم و رفع وجوههم و بدأ بالنبى و المهاجرين و الأنصار الذين اتبعوه فى ساعة العسرة ، و هكذا ألحقهم بأصحابهم الذين سبقوهم و وضعهم فى هذا المكان المشرف الكريم و ما بدأ بذكر النبى ﷺ — الذى غفرالله له ما تقدم من ذنبه و ما تأخر — و لا بذكر الذين ساهموا فى هذه الغزوة إلا لاعادة الثقة إلى نفوس هؤلاء الثلاثة ورد اعتبارهم و مكانهم فى المجتمع و لازالة ما يسميه علماء النفس اليوم « بمركب النقص » و هى مصلحة عظيمة من مصالح التوبة ، و لذلك جاء فى الحديث الشريف « التائب من الذنب كمن لا ذنب له » و إن التائب يصح كيوم ولدته أمه وليست هنالك طريق أو أسلوب أنوى وأعمق تأثيراً من الأسلوب الذى اختاره القرآن الكريم و هو أنه قدم ذكر السابقين الراسخين الذين سبقت لهم الحسنى و لم يسقطوا هذه السقطة بشرفهم و يتقدم عليهم رسول الله ﷺ و بدأه بقوله « لقد تاب الله على النبى والمهاجرين » إلخ ليعرف الناس أن التوبة مكرمة وفضيلة يحتاج إليها الأنبياء و المرسلون ، و السابقون الأولون والمؤمنون الراسخون ، والمجاهدون المغامرون لئلا يشعر هؤلاء الثلاثة أنهم منحطون فى القدر نازلون فى الشرف ، ولئلا يلصق بهم هذا العار ، و لئلا يشعر المجتمع الاسلامى أنهم غرباء متميزون شامة فى الناس يشار إليهم بالبنان ، فأدرج توبتهم فى توبة الجماعة المخلصة المختارة ولم يفردها بالذكر بل ذكرها بمجموعة فقال :

« لقد تاب الله على النبى والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه فى ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم إنه بهم رؤوف رحيم ، وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت و ضاقت عليهم أنفسهم و ظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ، ثم تاب عليهم ليتوبوا إن الله هو التواب الرحيم » .

***

توبة كريمة مشرفة

سماحة الشيخ أبى الحسن على الحسنى الندوى

كانت غزوة تبوك ، فى سنة تسع من الهجرة ، غزوة شديدة غزاها رسول الله ﷺ كما يقول كعب بن مالك رضى الله عنه : « فى حر شديد ، واستقبل سفراً بعيداً ومفازاً و عدواً كثيراً ، وقد عنى بالعدو مملكة الروم العظيمة التى كانت تحكم قريباً من نصف الأرض المعمورة إذ ذاك و كان ذلك فى عسرة فى الناس وجدب فى البلاد ، ولذلك سميت غزوة العسرة و قد طاب الثمار و الظلال فى المدينة و قويت الرغبة فى البقاء فى الوطن والأهل وانصرفت الطباع وزهدت النفوس فى الخروج و الغزو و قد اجتمعت الأسباب المثبطة العائقة و حلا البقاء فى المدينة و شق الخروج و المجازفة بالحياة أمام عدو قد دمر الامبراطورية الفارسية و هزمها هزيمة منكرة بالأمس القريب .

و لكن كان من معجزات التربية النبوية و من معجزات الايمان و العقيدة أن لم يتخلف عن هذه الغزوة الشاقة العسيرة إلا ثلاثة أشخاص من المؤمنين « و المسلمون مع رسول الله ﷺ كثير لا يجمعهم كتاب حافظ و لا ديوان ، فما رجل يريد أن يتغيب إلا ظن أنه سيخفى له ما لم ينزل فيه وحى الله » ، فليس عليهم رقيب إلا الايمان ، و ليس لهم حسيب إلا ضميرهم وعقيدتهم ، ولم يتخلف هؤلاء الثلاثة إلا بطبيعة التسويف أو الكسل الذى قد يعترى الرجل الشيط و قد كان فيما لقوا من تأنيب الضمير و لائمة النفس و الشعور بالعزلة و التخلف عن الرفاق و عن الانسان الذى آثروه على نفوسهم و أولادهم و مهجهم و أرواحهم ، لقد كان فى كل ذلك عقاب شديد وعذاب أليم .

اقرأ معى حديث كعب بن مالك عن تخلفه عن غزوة تبوك من صحيح البخارى ، و هو موضوع دقيق محرج ، يطلب منه الصراحة و الاعتراف بالتقصير ، و الشهادة على النفس ، و يطلب منه تصوير ذلك الجو القاتم العابس الذى عاش فيه خمسين ليلة ، ويطلب منه تصوير الخواطر التى كانت تجيش فى صدره و تساور نفسه و هو يعيش فى جفاء و عتاب ممن يحبهم وترتبط بهم رابطة العقيدة و العاطفة ، لا يجد لذة فى فراقهم ولا يرى فى الدنيا عوضاً عنهم ، و تصوير تلك الصلة الروحية و الحب العميق الذى يربطه بالنبى ﷺ رباطاً وثيقاً محكماً ، لا يحله العتاب و العقاب ، و لا يضعفه إقبال الملوك عليه و توددهم إليه ، وتصوير ذلك السرور الذى غمره على أثر قبول توبته ، ما أصعب هذا الموضوع ، و ما أكثره تعقداً ودقة ، ولكنه ببلاغته الحربية يتغلب على هذه المشكلات النفسية والأدبية ، و يترك لنا ثروة نعتز بها .

اقرأ معى هذه القطعة الصغيرة التى اقتبسها من حديثه الطويل ، وهو يحكى ما أحاط بهذه الغزوة العظيمة من ظروف و أجواء ، ويصور تلك الحالة النفسية التى تخلف فيها عن هذه الغزوة و ما انتابه من التردد ، ولم يكن التخلف عن الغزوات من سيرته و عادته ، و تمتع بما احترت عليه هذه القطعة من القوة و الجمال ، و صدق التصوير و براعة التعبير .

« وغزا رسول الله ﷺ تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال ، وتجهز رسول الله ﷺ و المسلمون معه ، فطفقت أغدو لكى أتجهز معهم فأرجع و لم أقض شيئاً ، فأقول فى نفسى و أنا قادر عليه فلم يزل يتمادى بى حتى اشتد الجد ، فأصبح رسول الله ﷺ و المسلمون معه ، و لم أقض من جهازى شيئاً ، فقلت أتجهز بعده بيوم أو يومين ، ثم ألحقهم ، فغدوت بعد أن فصلوا لأتجهز فرجعت ولم أقض شيئاً ، ثم غدوت فرجعت و لم أقض شيئاً ، فلم يزل بى حتى أسرعوا و تفارط الغزو ، و هممت أن أرتحل فأدركهم ، و ليتنى فعلت ! فلم يقدر لى ذلك ، فكنت إذا خرجت فى الناس بعد خروج رسول الله ﷺ فطفت فيهم أحزننى أنى لا أرى إلا رجلا مغموساً عليه النفاق أو رجلا ممن عذره الله من الضعفاء » .

ثم أنظر كيف يصور حالته وقد هجره المسلمون و نهوا عن كلامه ، وكيف يعبر عن حالة المحب الذى هجره الحبيب — عقوبة و تأديباً — و هو يطمع فى وده و يتسلى بنظراته والذى لم يزده هذا العتاب إلا رسوخاً فى المحبة و لوعة و جوى ، دعه يقص قصته بلسانه البليغ :

« ونهى رسول الله ﷺ المسلمين عن كلامنا أيها الثلاثة من بين من تخلف عنه ، فاجتنبنا الناس و تغيروا لنا حتى تنكرت فى نفسى الأرض فما هى التى أعرف ، فلبثنا على ذلك خمسين ليلة ، فأما صاحباى فاستكانا و قعدا فى بيوتهما يبكيان ، وأما أنا فكنت أشب القوم و أجلدهم فكنت أخرج وأشهد الصلاة مع المسلمين وأطوف فى الأسواق ، ولا يكلمنى أحد ، وآتى رسول الله ﷺ فأسلم عليه وهو فى مجلسه بعد الصلاة فأقول فى نفسى هل حرك شفتيه برد السلام أم لا ؟ ثم أصلى قريباً منه فأسارقه النظر فاذا أقبلت على صلاتى أقبل إلى ، و إذا التفت نحوه أعرض عنى ، حتى إذا طال على ذلك من جفوة الناس ، مشيت حتى تسورت جدار حائط أبى قتادة وهو ابن عمى وأحب الناس إلى ، فسلمت عليه فوالله ما رد على السلام ، فقلت : يا أبا قتادة ! أنشدك بالله ! هل تعلمنى أحب الله ورسوله ؟ فسكت ، فعدت له فنشدته فسكت ، فعدت له فنشدته فقال : الله و رسوله أعلم ، ففاضت عيناى وتوليت حتى تسورت الجدار » .

معجزة للايمان و التربية و سلطان العقيدة ، كانوا أبناء المدينة عاشوا فيها ولهم فيها إخوة و أقارب ، و أهل و ولد ، و أصدقاء و أحباب و لكن خضع المجتمع كله لكلمة تصدر من شفة رسول الله ﷺ فلا عاصى ولا نافر ، وندع القول لكعب بن مالك الراوى الأديب البليغ « فاجتنبنا الناس و تغيروا لنا حتى تنكرت فى نفسى الأرض فما هى التى أعرف ، حتى يقصد ابن عم له و أحب الناس إليه فيسلم عليه فلا يرد السلام فينشده بالله هل تعلمنى أحب الله ورسوله فيجيب بعد ما نشده ثلاث مرات (الله و رسوله أعلم) فتفيض عينا كعب بن مالك .

و يأمره رسول الله ﷺ بأن يعتزل امرأته فيفعل و يلحقها بأهلها ويخطب وده ملك غسان الكبير ويدعوه ليواسيه ويكرمه و كان ذاك من أشد محنة امتحن بها محب يجفوه الجنب القريب ، و ينبذه المجتمع و تقصيه البيئة و فى هذه الضائقة والجفوة يطلبه ملك انتشرت أخبار بره و رفده وعطاياه الواسعة فيرفض ذلك فى إباء وكراهة وحقارة ، إنها معجزة أخرى للايمان والتربية و سلطان العقيدة .

و لما تم كل ذلك وبلغ الضيق غايته و المحنة أشدها ، و لا أبلغ من قول الله

[البقية على ص ٢]

القرار التاريخي باعلان القاديانية فئة غير مسلمة !

الاستاذ محمد الحسني رئيس تحرير مجلة « البعث الاسلامي »

القرار التاريخي الحاسم الذي اتخذته الجمعية الوطنية في باكستان في ٧ من سبتمبر ١٩٧٤م باعلان القاديانية فئة غير مسلمة كفيلة الأقليات غير المسلمة في البلاد مثل المسيحيين و الهندوس والسيخ ، صار كفارة عن ذنوب الحكم القائم في البلاد ، إنه عما عن ذاكرة المسلمين ما لصق بهذا الحكم من تهتم و أوضار و شبهات ، لأن هذا القرار ثأر لخاتم النبيين سيدنا محمد ﷺ و انتصار له ، إنه انتصار للنبوة الخالدة الأخيرة ودحض للمبشرين الزائفين وعلى رأسهم الميرزا غلام أحمد القادياني الذي ثار على النبوة المحمدية و وقع في شباكه بعض ضعاف العقول والنفوس في البلاد الاسلامية والافريقية بصفة خاصة ، إنه موقف رائع شجاع حكيم من حكومة ذو الفقار علي بوتو في باكستان يستحق عليه كل شكر و تقدير و ثناء وإعجاب من المسلمين كافة في مشارق الأرض و مغاربها ، فقد اهتزت عند سماع هذه البشرى أوتار القلوب ، و لكنها — كما قال السيد الندوي في بعض أحاديثه عن سيرة النبي ﷺ — ليست بهزة عنيفة مزعجة ، إنها هزة رقيقة رقيقة .

كما اهتز تحت البارد الغصن الرطب

إن القاديانية أضلت مئات و آلافاً من المسلمين عن سواء السبيل في إفريقيا ، و ظهرت كمنافس للاسلام رغم أنها تستر في زيه ، إنها شكلت خطراً حقيقياً لباكستان من الناحية السياسية والاستراتيجية ، فقد تسلل القاديانيون إلى مراكز حساسة في الحكم منذ قام هذه الدولة المسلمة ، وتولوا أعلى المناصب في الجيش والاندري كم جروا إلى المسلمين عن هذا الطريق من ويلات و نكبات . . و لا يفوتنا في هذه المناسبة التاريخية العظيمة أن نهنئ الشعب الباكستاني المسلم الذي وقف وقفة رجل واحد في هذه القضية الخطيرة ، و قدم له كل التضحيات ، و علماء الدين الذين تبنوها و حملوا رايتها ، والأحزاب الاسلامية التي التفت على هذه النقطة ناسية خلافاتها و انقساماتها .

و نحيي في الأخير رابطة العالم الاسلامي فقد كانت لها الأسبقية في هذا الاعلان ، و كان موقف الرابطة العظيم هو السبب الأول المباشر في إيجاد هذا الوعي وإثارة الهمم وإثارة السبل ، فقد نال قرار الرابطة تجاوباً رائعاً تجاوز الناس في أنحاء العالم الاسلامي كله ، وفتح الطريق للكالحين في سبيل الحق ، الثائرين على النبوة الكاذبة ، المتنصرين لمحمد ﷺ أن يحققوا هذا الحلم الذي كانوا يحلمون به منذ تسعين سنة ، وكان للصحافة الاسلامية في السعودية و الكويت بوجه خاص — إلى جانب مجهود الرابطة — دور كبير في تنوير الرأي العام في هذه القضية فانها أدت واجبها بإتقان و إتقان عظيمين .

و نرجو أن هذا القرار الحكيم سيقلع جرثومة الفساد ، و سرطان الارتداد للنهاية ، و تلك غاية كل متدين و كاذب و مزور ، و مآمر على الاسلام ، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون .

« و من يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى و يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى و نصله جهنم وساءت مصيراً » .

ابن خلدون و فلسفته التاريخية

الأستاذ عبد العلي عبد الحميد [٢]

لماذا يقع المؤرخون في الخطأ :

يؤكد ابن خلدون أن المؤرخ يحتاج في تدوينه لأحوال الناس إلى مراجع متعددة ، و معارف متنوعة ، كما أنه في حاجة إلى ملكة النقد التي يصل بها إلى الحق ، و يبتعد عن المزلات و المغالط ، يجب على المؤرخ أن لا يعتمد على مجرد النقل ، بل يعرض الأخبار على الأحوال و العادات الموجودة في المجتمع ، لكي يعرف مقدار صحتها و قربها أو بعدها من الواقع .

وكان سبب وقوع المؤرخين السابقين في الأخطاء أنهم اعتمدوا في الوقائع على مجرد النقل و لم يحكموا بصيرتهم فيها ، ولم يزنوها بميزان المنطق ، فضلوا و وهموا ، فيجب على المؤرخ أن يجتنب الغلط و الوهم و أن يميز الصدق من الكذب .

و الأسباب التي ذكرها ابن خلدون وعدها من دواعي الكذب في الأخبار هي :

١— التشيعات للآراء والمذاهب .

٢— الثقة بالناقلة .

٣— الذهول عن المقاصد فقد يكون الناقل صادقاً في نقله ، ومع ذلك يكون مخطئاً في فهمه .

٤— توهم الصدق وهو يرجع إلى الثقة بالناقلين .

٥— الجهل بتطبيق الأحوال على الوقائع ، فقد يلبس بعض الدساسين الأخبار على الناس ويصطنعون الوقائع ، والأشخاص الذين يشاهدون تلك الوقائع المصطنعة قد ينخدعون بها .

٦— تقرب الناس لأصحاب النحلة و المراتب بالثناء و المدح و إشاعة ذكرهم بين الناس .

٧— نزعة المبالغة عند الناس خلال نقل الأخبار .

٨— قياس الماضي على الحال قياساً مطلقاً .

و الوسيلة التي يقترحها ابن خلدون للمؤرخين للتجنب من الأخطاء تتضمن ناحيتين: في ناحية الرواية هو يطلب من المؤرخ أن يقوم بتمحيص الأخبار ليميز الحق من الباطل و الصدق من الكذب فيها ، و من ناحية الدراية هو يوجب عليه أن يقوم بتعليل الوقائع لمعرفة كيفية حدوثها و أسباب تزاحمها و تعاقبها .

ثم إن تمحيص الأخبار و تمييز الصحيح من الباطل فيها يتطلب الاهتمام بأمرين :

١— النظر في مبلغ صدق الرواة وأمانتهم .

٢— التفكير في درجة إمكان الوقائع المروية .

نظرة عامة على فلسفة ابن خلدون :

إن فلسفة ابن خلدون التاريخية لا تخلو من بعض العيوب : العيب الأول والأساسي في فلسفة ابن خلدون أنها مبنية على التاريخ العربي الاسلامي فلم يعرف الدول والحكومات التي قبل العرب ، ولم يعرف تاريخ اليونان و الرومان و لا التاريخ المسيحي ، وكانت أبحاثه لذلك محدودة و نظرياته ناقصة .

لكن ابن خلدون هو أول من حاول أن يفهم التاريخ على أنه تاريخ للجماعات البشرية لا للملوك و القادة ، و إنما ينظر في الأشياء المعقولة التي يقبلها العقل ، كما يسلم أن للدين أثراً لا ينكر .

هو أول من قرر الحتمية التاريخية ، كل حادثة تحدث فلها أسباب حتمت حدوثها ، لم تحدث صدفة أو اعتباطاً ، ومن أهم ميزاته أنه شرح العلاقة بين المجتمع والبيئة وفصلها تفصيلا وافياً ، و نظريته هي أن هناك ارتباطاً وثيقاً بين الانسان و بيئته و أن البيئة تؤثر في الانسان و في كل شئ من عاداته و أخلاقه و جسمه و أفكاره .

كما اكتشف علماً جديداً هو (علم الاجتماع) و اهتدى إلى قوانينه لم يسبق إليها أحد .

« الفكر الاسلامي »

تلخيص : ح - ر - الأعظمي

هل تصبح أفغانستان قازقستان أخرى

[لم يكن الاضطهاد الشيوعي البشع في الدول الاسلامية الخاضعة للنفوذ السوفياتي شيئاً جديداً للعالم الاسلامي ، فقد شهدت مصر خلال العهد الناصري البائد أبشع نوع من الارهاب و القمع ، و التعذيب الذي تعرض له رجال الدين و الثقافة الاسلامية حتى العاطفين عليهم ، ثم مرت الأمة الاسلامية بنفس الاضطهاد في العراق ، و سوريا ، و قد عادت دول منها إلى منطق العقل و طريق الحق و بحث عن جبينها وصمة العار التي لحقت به خلال حكم عملاء الاشتراكية و مدت منافذ الارهاب و الاضطهاد التي كانت أقسى و أمر من العبودية السافرة ، وكان يعتقد أن الانتفاضة الاسلامية في تركيا و مصر ، بعد ممارسة جميع أنواع القمع ضد الاسلام و المسلمين ستغير من عقلية الأعداء الذين يريدون الاستيلاء على العقول الاسلامية ، و لكن التقارير الواردة من جنوب اليمن ، وبعض الامارات المجاورة الأخرى تدل على أن الاشتراكيين لا يزالون يتمسكون بالطريقة النازية ، في كل بلد يخضع لهم سياسياً ، و أخيراً ورد تقرير من أفغانستان مما يدل على أن الاشتراكيين يريدون أن يجعلوا هذه المنطقة قازقستان أخرى ، بإبادة جميع الآثار الاسلامية والمتمسكين بالتعليم الاسلامي و الثقافة الاسلامية ، وفيما يلي مقتطفات من رسالة وردت من أفغانستان ، و نشرتها « المجتمع » الكويتية ، نشرها على هذه الأوراق لتضم صوتنا إلى الأصوات العديدة المرتفعة ضد الاضطهاد والظلم في كل مكان باسم الدين ، و الانسانية ، و العدالة الاجتماعية .]

أخي في العقيدة و الدين لا في الدم والطين . .

السلام عليكم و رحمة الله وبركاته ، و بعد :

في هذه اللحظات الحاسمة التي تعيش أمتكم الاسلامية في هذا القطر الاسلامي العزيز معركتها المصيرية مع قوى الكفر و الطغيان ، وفي هذه اللحظات التي تقدم فيها الحركة الاسلامية شهيداً تلو شهيد دفاعاً عن مقدساتهم و ذوداً لهذا البلد من أن يقع في أحضان الشيوعية ، في هذه اللحظات أحييكم تحية الاسلام وأرجو من الله العلي القدير أن ينصرنا نصراً مؤزراً . . أخي في الله . .

في هذه اللحظة التي أسجل هذه السطور هنا من البلد الذي لجأت إليه .. أخبركم بأن عدداً من أبناء أمتكم يرزحون أرض الاسلام في أفغانستان بدمائهم الزكية وأعداد هائلة يعذبون بألوان العذاب في سجون جهنمية ، و أعداد آخرون مشردون ، و الجريمة التي ارتكبها هؤلاء هي : أنهم قالوا : ربنا الله ثم استقاموا ، وكانوا فئة آمنوا بربهم و زادهم الله هدى ، و كانوا من أولئك الرجال الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه و منهم من ينتظر .

أخي في الله . .

أعتقد أنكم سمعتم أنه قبل يومين أذاعت السلطة الظالمة في أفغانستان أن المحكمة العسكرية حكمت باعدام منهم و سجن أحد عشر من السجناء بتهمة الارهاب ! أتعلمون من هؤلاء المحكومين ؟

إنهم أعضاء الحركة الاسلامية ، اثنان منهم من المدنيين والباقون من ضباط الجيش ، وقبل تسعة شهور قبض عليهم ضمن مجموعة مؤلفة من ثمانين ضابطاً معظمهم من القوات الجوية والمدرعات وعدد من المدنيين بتهمة انتمائهم للحركة الاسلامية فسرح عدد منهم بعد تعذيب وحشي ، وقضى الآخرون في السجن دون محاكمة طيلة هذه المدة ، فات من مات تعذيباً دون أن يعلم أحد عن أخبارهم شيئاً و بقي الباقون دون محاكمة ، لأن السلطة كانت تتحين فرصة للقبض على جميع أعضاء الحركة الاسلامية و القضاء عليهم نهائياً .

و عند ما رجع الطاغوت داوود من زيارته الاتحاد السوفاتي و أخذ توصيات لازمة بشأن تصفية الدعوة الاسلامية ألقى القبض على كل من يشتبه فيه أنه من أعضاء الحركة فألقى القبض على أعداد هائلة من الطلبة و الأساتذة و الضباط و لا يزال يقبض على المزيد في كل يوم . . . و الآن وبعد أن زعمت السلطة أنها استطاعت القضاء على الحركة ، أذاعت أن المحكمة العسكرية حكمت على عدد من الارهابيين والجواسيس أتعلمون من هؤلاء الارهابيون والجواسيس؟ إنهم أحرار من أبناء أمتكم ، قبض عليهم بتهمة انقلاب مزعوم ضد السلطة قبل تسعة أشهر .

نهاية مرتقبة لحلف جنوب شرق آسيا .

نشرت جريدة Statesman تقريراً من مراسلها في كوالالامبور ، جاء فيه : إن حلف جنوب شرق آسيا الذي سبق تأسيسه زهاء عشرين عاماً لايقاف زحف الشيوعية السوفيتية و الصينية على السواء ، يتنفس أنفاسه الأخيرة كما يراه الدبلوماسيون .

وإن هذا الاحتمال الذي لم يعد مستبعداً قد نشأ من البيان الذي أدلى به الأمين العام للحلف المستر سنتهارن هنغلا داروم في بنكوك ، فان هذا البيان يعترف اعترافاً كاملا أن المنظمة لم تعد تؤدي واجباتها التي أنشئت من أجلها سوى مساعدة تايلند أو الفلبين العضوين الآسيويين ، ولما أن معظم الأعضاء الغير الآسيويين قد فقدوا اهتمامهم بها ، و بدأت تصورات الأمن الاقليمية المقدمة من جانب أوستراليا و نيوزي لندا تعتبر نظرية محلية طبعاً ، فان الحلف قد فقد النفعية .

وكان أعضاء الحلف الأساسيون بريطانيا وفرنسا وأمريكا و أوستراليا ونيوزي لندا و تايلند و الفلبين وباكستان ، أما باكستان فقد خرجت منه إثر وجود بنغلا ديش ، و أما فرنسا فانها أيضاً قد وقفت مساهمتها المالية .

و على هذا القرار قد بدأت هناك تطورات في الوضع أدت به إلى تقلل الأهمية تدريجياً ، فمن العوامل المهمة بجراء هذه التطورات هي انسحاب أمريكا عن فيتنام و خروج بريطانيا عن سنغافور و ماليزيا و الرادع السوفيتي الأمريكي ، و الصين الأمريكي ، وتشكيل حكومات جديدة ذات عقائد سياسية مختلفة في أوستراليا ونيوزي لندا ، ففي مثل هذه الأحوال لا مناص لأية منظمة تأسست لمحاكمة الجبهة الشيوعية العسكرية من أن تفقد حيويتها تدريجياً .

تعريب : وقار عظيم الصديقي

الصحف الإسلامية تقول

نفاق فى الموقف السوفياتى اليوم كما كان بالأمس

★ الأنباء الواردة من واشنطون تختلف اختلافاً كبيراً عن الأنباء الواردة من موسكو فيما يخص القضية العربية ، ففى الأيام الأخيرة وبعد الفجوة الكبيرة بين الاتحاد السوفيتى و العرب : بدأت صحف معينة ذات اتجاهات تحولها عناصر الموالية لموسكو تنشر أنباء بأن الروس بعد إمساكهم للسلاح عن مصر قرروا إعطاءها ذلك . . و أن الروس قرروا أيضاً المضى فى تأييد القضية الفلسطينية وطرحها فى الأمم المتحدة إلى غير ذلك .

لكن نبأ الاتفاق الجديد الذى يدرس حالياً فى وزارة الخارجية الأمريكية بشأن « مقايضة » إعطاء السوفيت حق الرعوية فى العلاقات التجارية مع أمريكا مقابل سماح الروس بتهجير اليهود الروس إلى فلسطين المحتلة : هذا النبأ لا يصدق من قريب أو بعيد تلك الأنباء الواردة من موسكو فى الصحف الموالية لها فى بيروت خاصة .

★ و ليس من جدال فى أن ما يقض مضجع المستر بريجنيف منذ أيام الرئيس السابق نيكسون هو فشله فى حصول بلاده على مركز الدولة الأكثر رعاية فى التجارة مع أمريكا . . و لم يكن سد الطريق أمام تمتع الروس بهذه المزية راجعاً إلى عدم رغبة من الرئيس نيكسون أو عدم تحمس من المستر كيسنجر . . فكلاهما كان شديد التأييد لهذه المبادرة للبرهنة للروس على جدية الأمريكان فى الانفراج فى العلاقات مع الكتلة السوفيتية ، لكن أعضاء الكونجرس المؤيدين للصهيونية ، بزعامة هنرى جاكسون - عارضوا هذا الأمر ووضعوا له شرطاً واحداً :

- أن يشجع الروس هجرة اليهود إلى فلسطين المحتلة . . وكان موقف المستر نيكسون من هذه القضية غريباً . . فقد سعى لدى الكونجرس لإظهار « بادرة استجابة على نحو ما » ثم فى النهاية سلم بأن هذا الأمر من الشئون الداخلية للاتحاد السوفيتى ولا يمكنه التدخل فيه لأبعد مما فعل .

★ لكن القوى الصهيونية فى الكونجرس الأمريكى ظلت تلوح للروس : سهلوا هجرة اليهود توقف معارضتنا لمنح موسكو مكان الدولة الأكثر رعاية .

الاتحاد السوفيتى يبدو أنه يستجيب الآن لمطلب الصهيونية و هو مطلب ، إذ يستجيب له الروس فانما سيبرهنون على زيف كل مواقفهم الحالية من القضية الفلسطينية ، فكيف يمكن الموازمة بين تكديس اليهود على أرض فلسطين المحتلة ، وزعم مساندة الثورة الفلسطينية حتى فى مبدأ « العودة إلى الأرض التى طرد منها الفلسطينيون » ؟

- و لم يكن هذا هو التناقض الأول فى المواقف السوفيتية من القضية العربية عامة و الفلسطينيين على نحو أخص ، بل إنهم ارتموا فى كل اتجاه مهما كان متنافياً لخدمة مصالحهم ، و لتمزيق العالم الاسلامى . . بما فى ذلك التنافس فى الأربعينات على مساندة خلق الكيان اليهودى على أرض فلسطين ، إلى مساندة هذا الكيان بالسلاح فيما بعد ، إلى دعمه سياسياً : ثم حتى فى أشد حالات التظاهر بتأييد العرب ، الاعلان صراحة بأن الروس لن يقفوا مكتوفى الأيدى إذا أقدم العرب على « تدمير الكيان اليهودى » نفاق فى الموقف السوفيتى اليوم . . كما كان بالأمس . [المدينة]

القبور الجماعية فى قبرص

اكتشف بالقرب من قرية مارانا القبرصية قبر جماعى انتشلت المفرزة السويدية ٥٠ جثة من هذا القبر ، و كان الكثيرون من الضحايا من النساء و الأطفال .

و قال السيد دنكطاش أن هناك قبراً جماعياً مماثلا يضم جثث قبارصة أتراك كانوا ضحايا فى ايائيلا فى جنوب قبرص ، و عملية إخراج الجثث فى مارانا لا تزال مستمرة و ذكر القرويون القبارصة الأتراك أن المقبرة الجماعية حفرت فى مستودع للقمامة و تضم جثث سبعين من مواطنيهم الذين قتلهم اليونانيون .

المقابر الجماعية و إلقاء المتفجرات فى مساجد المسلمين ، سلاح يستعمله اليونانيون القبارصة من الصليبيين ضد المسلمين الأتراك منذ عشرات السنوات و العالم لا يحرك ساكناً إزاء جرائمهم البربرية وأساليبهم الهمجية .

مراسلو وكالة رويتر والمفرزة السويدية و قوات الأمم المتحدة ، رأوا بأعينهم المقابر الجماعية فى القرن العشرين !

وبعد كل هذا تجرى محاولات للسكوت على هذه الجرائم الوحشية ، بل يحاولون تصوير حرب قبرص بأنها عدوان تركى على النصارى الآمنين ، و يعلن الأرمن فى بلاد الشام استعدادهم للتطوع فى الجيش اليونانى لحرب الأتراك ، و تعلن البلاد العربية تضامنها مع الاسقف مكاريوس وهو رأس الأفعى الذى ما زال ينكل بالأبرياء من المسلمين فى الجزيرة ، وأحياناً كان يأخذ الأسلحة من بلد عربى ليوجهها إلى صدور أبناء عقيدتنا المسلمين ، أما فى أوروبا فتجرى الاستقبالات لمكاريوس ويصور بصورة بطل تمهد له السبل من أجل إعادة إلى سدة الرئاسة . . حتى يستمر فى رعاية النشاط الكسى المتحالف مع التنظيم اليهودى الماسونى فى الجزيرة . [المجتمع]

الوضع الاسلامى فى تركيا

[نشرت جريدة « أخبار العالم الاسلامى » التعليق التالى بقلم مدير تحريرها عبدالله أحمد الدارى حول ظهور الوجه الاسلامى الأصيل لتركيا المسلمة من جديد]

منذ وصل الحزب الاسلامى التركى كراسى الحكم فى البلاد ، والوجه الاسلامى الأصيل لتركيا أخذ يبرز فى كل مجال . . و يتردد على ألسنة كبار المسؤولين ، فقد اشتركت تركيا فى المؤتمرات الاسلامية و البنك الاسلامى للتنمية ، و قام نائب رئيس الوزراء بزيارة للمملكة العربية السعودية أرض المقدسات و منطق الدعوة الاسلامية وأكد - فى تصريحاته فى أكثر من مناسبة - تأييد بلاده للحق الاسلامى المشروع فى فلسطين و مقدساتها .

وفى تصريح أدلى به مؤخراً قال نائب رئيس الوزراء التركى ما معناه : إننا سنبنى قواعد تركيا على أسس الايمان القوية . . و قال : إن الايمان بالله هو أقوى سلاح ضد الشيوعية .

إن ظهور هذا الوجه الاسلامى الأصيل لتركيا المسلمة من جديد ليبعث فى نفس كل مسلم الفرحة والأمل والتفاؤل .

إن تركيا تعود مرة أخرى لتتبوأ مركزها كدولة إسلامية لها فى تاريخ الاسلام الحديث مواقف جديرة بالتقدير والاحترام .

إن المد الأسلامى الذى يجتاح تركيا اليوم يستمد قوته من إيمان الشعب التركى بالله وحرصه الشديد على تمسكه بدينه وعقيدته .

و ان تعرض الدين الاسلامى فى تركيا لبعض حركات الجذر على فترات من الزمن ، فان الزبد سيذهب جفاء ، و سيظل الايمان راسخاً فى قلوب الأتراك متمكناً فى نفوسهم .

بين يدى رمضان

« شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه » .

روى الشيخان رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة ، و غلقت أبواب النار ، وصفدت الشياطين » .

و تلك حقائق جليلة القدر ، إذا تأملها الانسان سرح خاطره فى آفاق خطيرة من علم الله وغيبه وسمعياته لا طاقة له بادراك كائناتها ولا تصور شئ من هيئاتها !

و قد اعتاد بعض الناس أن يمروا بهذا الحديث الجليل وأمثاله مروراً عابراً ، كأنما يمرون بمعان عادية لا تستوقف الخاطر ولا تستلفت النظر ، مع أن الرسول عليه السلام لو لم يقررها لفنيت الأجيال ، و انقطعت الأعمار ، و انحسرت العقول دون تحصيل لمحة واحدة من حقائقها ، فكأن الناس استغنوا عن فضل الله وما يقبل به على عباده فى مواسمه من منح ومغانم ونفحات فيها كل التوسعة على أرواحهم فى عالمهم هذا الضيق المادى المخنوق !

إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة فلا تغلق الشهر كله . . ومعنى ذلك أنها كانت مغلقة قبل حلوله .

و إذا جاء رمضان غلقت أبواب النار ، فلا تفتح الشهر كله . . و معنى ذلك أنها كانت مفتحة الأبواب قبل حلوله !

فلو أن لنا بصائر تدرك ما فى ملكوت الله من كائنات لطيفة دقيقة خفية ، لأدركت طرفاً من سر الجحيم يسرى فى ضمير هذا الوجود من قبل تلكم الأبواب المفتحة فى سائر شهور العام ، ولو أن لنا بصائر تدرك لأدركت ما فى سربوة الكون من لمحة ، وما لأرواح المؤمنين فى أبدانهم المادية من استشراف لغرة الهلال المبارك ، تقبل عليهم بريح الرخاء والسعة ، مؤذنة بعيد تصطفق له أجنحة الأرواح سروراً و بهجة . . ولعلموا حقيقة معنى الأثر الكريم : « لو تعلم أمتى ما فى رمضان من الخير لتمنت أن يكون رمضان العام كله » .

و لكن مشاعر الناس علقت بظاهر الحياة الدنيا لا بضمير الوجود . . و وعيهم وصل بكيانهم المادى لا بمدركات كائناتهم الروحية الدقيقة ، فهم يسمعون الكلام القدسى أو يقرؤنه دون أن تخلج فيهم خالجة فهم أو تأثر بما يقرؤن أو يسمعون .

إننا فى رمضان بازاء عيد عجب فذ بين أعياد الله و إن فى إغلاق أبواب النار و فتح أبواب الجنة لمعنى عظيماً من إقبال الله سبحانه إقبالا لم يشرف بمثله عيد سواه ، و إن من هذا العجب الذى لا تقف نفحاته و أسراره عند حد أن ليلة واحدة من لياليه ترجح فى ميزان الحق ليالى ألف شهر من الشهور الأخر . . ترجحها لا لأن أديمها رصع بماس وإلؤلؤ ، أو حلى بذهب و فضة ، و لكن بما يكون فيها مما يحير الألباب ، ويدهش الأنظار ، إذ تغدو أرضنا هذه وقد نصب فيها عيد قدسى من إقبال الله و تجليه ، و ما يغدق من رحماته و نفحاته ، حتى إن الملائكة لتهوى نفوسها إلى غشيان هذا العيد و المشاركة فى بهجته و نفحته ، فتستأذن ربها والروح فيها باذنه من كل أمر ، سلام هى حتى مطلع الفجر .

لقد جاءت السنن الصحيحة بثواب من صام رمضان إيماناً واحتساباً .

و جاءت بثواب من قام رمضان إيماناً و احتساباً .

و جاءت بثواب من قام ليلة القدر .

و ثواب من بسط كفه مجاهداً بالخير والصدقة للفقراء . . و لكن لنا وراء ذلك كله مآرباً بل مآرب .

لنا وراء ذلك بصائر من النور نريد إدراكها بقلوبنا ، و مدداً من عزائم الرشد نريد تحصيله لهممنا و نفوسنا ، فنحن أمة تقوم فى بيداء هذا العالم تجاهد للتحرير ، و تدعو أن تكون كلمة الله هى العليا ، فما لم يهب لنا من لدنه سلطاناً نصيراً فمن لنا بالنصير ؟ و ما لم يجعل لنا من نوره نوراً فأنى نلتمس ذلك النور ؟

إنا أمة غلبت علينا شهواتنا ، فعبدناها و تفرقنا فى محاريبها الخسيسة نعبد المال ، و البنين ، و النساء ، و الجاه ، و الاثم ، و الرياسة ، والمجد الدنى ، الكاذب ، فضعفت نفوسنا ، و دب الوهن إلى هم الكبار منا و الصغار ، و صاروا مسوخا رخوة تلعب بها الشهوة و يطير بها الهوى فى كل واد ، و ها نحن أولاء بازاء عيد روحى و فرصة لا يتيحها لنا الله إلا كل عام ، فيها المدد لعزائمنا ، و فيها النور لبصائرنا ، و فيها القوة لنفوسنا ، فهل نقبل عليها إقبالا يكافئ ما أقبل به سبحانه فيها من فضل و نعمة و شفاء و رحمة ؟

لقد أمر سبحانه بالجنة فتحت ، و بالنار فأغلقت ، و بالشياطين فصفدت ، فماذا بقى علينا لادراك فضله سبحانه ، و التخلص من سموم الاثم و الهوى ؟ هل بقى على كل منا إلا نفسه التى بين جنبيه يعالجها باليسير من الجهد ، و ما أهونها وأضعفها بعد أن زال عنها عون قرنائها المصفد فى الشياطين .

لأمر ما ، وحكمة جليلة ، فرض الله عز شأنه علينا أن نصوم رمضان . فهل لنا أن نلتمس فى جوانب تلك الحكمة أن ذلك الصيام أريد به فيما أراد الله سبحانه أن يكون هو المجهود الذى يقبل به المرء على نفسه فيؤدبها به و يصفدها عن شهواتها كما صفدت الشياطين فاذا سراتر المؤمنين قد زال عنها كل ضباب ، و صار لا يحجبها عن فضل الله و نوره حجاب ؟ .

وهل لنا أن نستأنس لذلك بما علمنا إياه مولانا رسول الله ﷺ من أن الصيام الحق لا يكمل إلا بترك ما اعتادت النفس أن تلم به من هوى و إثم ، « من لم يدع قول الزور و العمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه » و « إذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ، ولا يصخب ، فان سابه أحد أو قاتله فليقل إنى صائم » و ما أعنى ما يقول الله فى الحديث القدسى عن الطعام والشهوة : « إلا الصيام فانه لى وأنا أجزى به ، يدع شهوته وطعامه من أجلى » .

و نحب أن نقول إن خصائصنا الروحية إنما تحيا و تنتعش فى جو قدسى تراوحه و تغاديه أسرار النور و الحياة ، و ليس الانسان فى الحقيقة سوى تلك الخصائص ، فاذا انصرف إلى شهواته الدنيا و آثار أعماله و أقواله على تلك المحاور ، فقد أفنى نفسه و حى فى غير حياته ، وليس كالشهوات ماحقاً لصفاته معطلا لخصائصه الأصيلة .

فصوم رمضان من هذا الوجه إن هو إلا منهاج يتدرب به المرء على تحرير نفسه و الانسحاب بها من أسر المادة وطاغية الشهوة ، ليحيا ما شاء الله فى ملكوت الحياة الحق و يكون له ما شاء الله من خصائص الخير و الفضيلة .

فالحرية الصحيحة لا يذوقها ولا يقدرها قدرها إلا من حى هذه الحياة .

[المسلمون]